

ل.. بصلاحيات مطلقة



بدأ العد العكسي لانتخاب باسيل رئيساً لحزب التيار الوطني الحر (هينم الموسوي)

باسيل السهرة مبكراً، واعداً مطر بزيارة قريبة لاثنين من الشباب لإنجاز التعديلات المطلوبة وتنقيح النظام النهائي. وهو ما حصل فعلاً.

وعليه، بعد ثماني سنوات على تسليم حزب التيار الوطني الحر وزارة الداخلية العلم والخبر بإنشائه، سيرزور موفد من العماد عون الداخلية قريباً لتسليم النظام الداخلي الخاص بهذا الحزب. وسيبدأ العد العكسي لموعدهم الانتخاب باسيل رئيساً.

الأصوات المعارضة خافتة جداً. منذ سنوات، هناك في التيار مجموعة واضحة المعالم يتقدمها باسيل، ومجموعة أخرى تلتبس معالمها أشبه بحرية لا رأس لها تتألف من الفريقين الثاني والثالث السابق ذكرهما. ويشاع الكثير عن حجمي المجموعتين. قضت النقاشات الأولية بإعطاء المجموعة الثانية باسيل رئاسة الحزب، مقابل أن يعطيها عون حزباً. دغدغت الفكرة مشاعر باسيل، إلا أنه أثار رفع التحدي: أعطيك حزباً ورئاسته في حال أثبتتم ديموقراطياً أنفسكم، وتعطوني حزباً ورئاسته في حال أثبتت ديموقراطياً نفسي. هو لم يشترط عدم ترشح لائحة ثلاثية مناوئة للائحة في الانتخابات الأولى. التزم بإضافة مادة تمنع التمديد لرئيس الحزب مهما كان الظرف، لكنه لم يحدد الدورات المتتالية التي يحق لرئيس الحزب أن يترشح فيها لينتخب رئيساً. قال عون عن باسيل الكثير، لكنه لم يحزم بأنه الصخرة التي بنوي تأسيس بيته عليها؛ يعود للعونيين فعلاً الجزم بهذا الخصوص.

من الجمهور وتجاهل التسعة وتسعين؟». وأضاف باسيل: هناك بطاقتان؛ بطاقة للملتزمين وأخرى للمؤيدين. الملتزمون ينتخبون رئيس الحزب ونائبه، ومنسق القضاء ومنسق بلدتهم، ويصوتون لمرشحهم الأفضل إلى الانتخابات النيابية. أما المؤيدون فيصوتون في الاستفتاء الحزبي لمرشحهم الأفضل إلى الانتخابات النيابية. وسياخذ رئيس الحزب نتائج هذا التصويت في الاعتبار، عند اختيار مرشحي الحزب في مختلف المناطق. قبل أن ينهي

باسيل - يتم برفع الأيدي. وليس للمجلس الوطني الحق في المطالبة بإقالة الرئيس إلا في حالة الخيانة العظمى. وحين تجرأ هاتف باسيل على مقاطعته، تسلّم منسق عام التيار بيار رفول الحديث، متوجهاً إلى العميد مطر بالقول: «نحن لسنا حزباً. ضع هذه في قلب النظام (الحزبي) بخط عريض: نحن لسنا حزباً، نحن تيار. كم بطاقة حزبية لديك؟ 15 ألفاً كاقصى حد. هؤلاء لا يشكلون واحداً في المئة من الحالة العونية. لماذا يريدوننا أن نأخذ قرارنا بناءً على رغبة واحد في المئة

التي ستكون ذراعه التنظيمية والوزراء الذين سيكونون ذراعه السياسية. ولا يفترض بالمكتب السياسي والمجلس الوطني وغيره من أجهزة الحزب أن يعيقوا عمل الرئيس في نقاشات عبثية ترهق الحزب». ورداً على المطالبة الواسعة بتمثيل نواب الحزب ووزرائه الحاليين والسابقين في المكتب السياسي، قال باسيل إن ذلك سيحوّله إلى تجمع للعاطلين من العمل والمتقاعدین. «ليست المواقع الحزبية تعويض نهاية خدمة لأحد». التصويت - يتابع

كانوا يتوقعون. قال إن التعديلات غير ملائمة. ومن دون أن يخرج من جيبه النظام الداخلي كما يريده هو، أخذ يملي على العميد مطر ملاحظات تقول كل النقاشات من دون أن تتعارض بشكل كامل مع التوصيات. هو يقول: «أنا أريد حزباً ديموقراطياً تنتخب فيه القاعدة الرئيس ونائبه، وتنتخب المناطق منسقيها، فلا يتهم الرئيس بتفضيل أحد على آخر في هذه القرية أو تلك. لكنه في الوقت نفسه حزب رئاسي بحيث يحق للرئيس المنتخب أن يعين الهيئة التنفيذية

هكذا اقتنع الجنرال

يضمن الحلفاء وجود بيت حزبي ومرجعية رسمية للعونيين يمكنهم الانطلاق معها في حال تشتت التيار إلى مجموعات كما يتوقعون بعد «عمر عونيّ طويل». فما هم الكتائبيون يحورون ويدورون ولا يلبثون يعودون في كل مرة إلى الصيفي. وسواء كان جورج سعادة الرئيس أو كريم بقرادوني أو أمين الجميل، فإنهم يبقون كتائبين وإن كانوا يتحمسون لواحد أكثر من غيره. وكان بعض العونيين قد توهموا بداية وجود أصابع خفية لحزب الله تقف وراء حركة الفرزلي - جريصاتي، لقطع الطريق على مرشحين أقوياء لرئاسة التيار مستقبلاً يحبذ الحزب باسيل عليهم. إلا أن اتصالات موثوقة أكدت لهؤلاء أن ما من مؤامرة، ومبادرة الرجلين شخصية مئة بالمئة.

النواب السابق إليي الفرزلي - الوزير السابق سليم جريصاتي، قامت على أساس تحذير عون من نهاية للحالة العونية أشبه بنهاية الحالة الشمعونية، متجرئين على القول له، صراحة، ما معناه أنه ليس المسيح، وتلامذته ليسوا بطرس وأخواته. ولفت الفرزلي وجريصاتي بلياقتهم المعهودة إلى حساب حلفائه الأقربين والأبعدين ألف حساب لهذه النهاية الحتمية للتيار الوطني الحر في حال بقاء الأمور على حالها، الأمر الذي يدفعهم إلى إبقاء قنوات الاتصال مفتوحة مع هذه المرجعية وذلك النائب السابق وغيرهم؛ يراعونهم لشعورهم بحاجتهم إليهم يوماً ما. وفي حوارات متقدمة، نجح الفرزلي - جريصاتي في إقناع عون بأن إيجابيات وجود الحزب أكثر بكثير من سلبياته. أقله

لا يخفي العماد ميشال عون تأثره في نشأته بالمدرستين الشمعونية والكتولية أكثر من المدرسة الكتائبية بكثير. هو كان يجد نفسه دائماً أقرب، «في الشخصي والسياسي»، إلى الرئيس كميل شمعون منه إلى بيار الجميل. ولم يقتصر التشابه بين «الوطني الحر» و«العوني» و«الوطنيين الأحرار» الشمعوني على الاسم فقط. فالمحيطون بعون مقتنعون، بتشجيع منه، باستحالة حصر الحالة العونية بحزب، كما استحالة سابقاً حصر الحالة الشمعونية في حزب. وحين كان عون يُسأل في مجالسه الخاصة عن العونية من بعده، كان يطمئن القلقين إلى أن «المسيح لم يبن كنيسة بنفسه، بل حدد الصخرة التي ستبنى عليها وترك لتلامذته من بعده بناءها». إلا أن نظرية رئيس مجلس